العوامل الدراسية وأنماط الرعاية الوالدية المتنبئة بالسلوكيات اللاتربوية لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك

فراس أحمد الحموري وحمزة عبدالكريم الربابعة *

ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العوامل الدراسية وأنماط الرعاية الوالدية المتنبئة بالسلوكيات اللاتربوية لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك، تكونت من (514) طالباً وطالبةً للفصل الدراسي الثاني لعام (2015/2014م). ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياس أنماط الرعاية الوالدية لبوري (Buri) المكون من (30) فقرة تقيس أنماط الرعاية بصورتيه (الأب، والأم)، كما أعد الباحثان مقياساً للسلوكيات اللاتربوية حيث تكون من (28) فقرة، أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من السلوكيات اللاتربوية لدى عينة الدراسة، ووجود قدرة تنبؤية للمعدل الدراسي في السلوكيات اللاتربوية، في حين لم يكن هناك قدرة تنبؤية لكل من (التخصص، والسنة الدراسية). كما كشفت النتائج أنّ الطلبة صنفوا أنماط رعاية الآباء والأمهات بصورة متشابهة حيث جاءت مرتبة تنازلياً: النمط الديمقراطي، ثم التسلطي، وأخيراً الفوضوي. كما كشفت النتائج المتعلقة بأنماط الرعاية الوالدية عن وجود اختلاف في القدرة التنبؤية لأنماط الرعاية الوالدية حسب الجنس، وأخيراً، لم تظهر النتائج وجود أثر لأنماط رعاية الأم في السلوكيات اللاتربوية.

الكلمات الدالة: أنماط الرعاية الوالدية، السلوكيات اللاتربوية، طلبة الجامعة.

المقدمـة

تمثل مرحلة الدراسة الجامعية نقله نوعية في مسيرة كل متعلم حيث تشهد تفاعلات اجتماعية جديدة أكثر تنوعاً وشمولاً بحدودها الزمانية والمكانية والبشرية، كما تتسم طبيعة التفاعلات الصفية فيها باتساع مساحة الحرية، وزيادة حجم المسؤولية، حيث تشكل البيئة الصفية الجامعية بمكوناتها وتفاعلاتها تحدياً جديداً في مدى مساهمتها في تحقيق أهداف التعليم الجامعي الذي يقاس عادةً بكفاءة الخريجين الجامعين ومهاراتهم التي تبقى مرهونة بمدى توفير بيئة تعليمية ملائمة قائمة على افتراضات أنسنة التعلم من حيث علاقات الدفء والمحبة، والاحترام المتبادل بين المتعلمين معاً من جهة، والمدرسين من جهة أخرى (Bassett & Snyder, 2013).

كما أن البيئة الصفية تكاد تكون المكان الوحيد لمعنى التعليم الرسمي والحاضن لعمليات التفاعل المنظم والتكامل الاجتماعي والأكاديمي. والبيئة الصفية بمكونيها المادي والنفسي إحدى أهم المتغيرات الأساسية لتحديد مستوى الذات الأكاديمية وكفاءتها؛ لذلك تحظى المحاضرات الجامعية بأهمية خاصة في حياة المتعلمين؛ كونها تشكل خبرة جديدة لاكتشاف ذواتهم وتحقيقها، حيث تلعب دوراً كبيراً في تنمية قدراتهم المعرفية ومهاراتهم العملية، وتوجيه سلوكياتهم، وتنمية قيمهم واتجاهاتهم نحو البيئة الجامعية وقضايا وطنهم وعالمهم؛ بهدف تحقيق النمو المتكامل للمتعلمين معرفياً، وسلوكياً، واجتماعياً، وانفعالياً، وأخلاقياً (Demaris & Kritsonis, 2008).

وعلى الرغم من جميع مظاهر الاهتمام بالبيئة الجامعية، والسعي الدائم نحو تحسين كافة الخدمات المقدمة للطلبة الجامعيين ورعايتهم، إلا أنّ مستوى إنجازاتهم وقدراتهم، ما يزال دون مستوى الطموحات المرجوة؛ حيث يواجه الطلبة في السياقات الجامعية العديد من المشكلات التي قد تؤثر سلباً على نوعية سلوكياتهم وعلاقاتهم التفاعلية داخل المحاضرات الجامعية؛ مما قد يترتب عليها أعباء إضافية على المتعلمين وأسرهم، كتدني التحصيل الأكاديمي، وتأخر سنوات التخرج، والحرمان من فرص العمل، وتدني كفاءة الخريجين. وقد يعزى ظهور المشكلات اللاتربوية إلى عدة أسباب، منها كما يحددها بارنهارت، رافال، جانساري ورافال (Barnhart, Raval, Jansari, & Raval, 2013):

---

* قسم علم النفس الإرشادي والتربوي، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن (1، 2). تاريخ استلام البحث 2015/11/16، وتاريخ قبوله 2016/03/05.

© 2018 عمادة البحث العلمي / الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

- **أولاً: معوقات ذاتية**، متعلقة بالطالب كتدني مفهوم الذات، وتدني الكفاءة الذاتية، ونقص الخبرات السابقة، بالإضافة إلى صعوبة في التكيف مع البيئة الدراسية الجديدة، أو وجود إعاقات جسدية.
- **ثانياً: معوقات أسرية واجتماعية**، متمثلة بأساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية كالإهمال أو التسلط، والتفكك الأسري، والخلافات الوالدية، بالإضافة إلى التأثير السلبي لرفاق السوء.
- **ثالثاً: معوقات أكاديمية**، ومثال ذلك تدني القدرات المعرفية، وعدم الرغبة بالتخصص، وتدني مستوى الطموح الأكاديمي، وغياب الدافعية الأكاديمية، بالإضافة للبيئة الصفية المنفرة بالواجبات المدرسية الزائدة، وأساليب التدريس التقليدية، وسوء العلاقات الإنسانية.

ويرى ديلالا ومولنيكس (DiLalla & Mullineaux, 2008) أنّ المشكلات اللاتربوية لدى المتعلمين ربما تكون نتيجة لاضطرابات جينية عضوية، أو لأخطاء في عملية التعلم بفعل مؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث تؤثر أنماط الرعاية الوالدية في طبيعة سلوكيات المتعلمين داخل الغرفة الصفية تبعاً لمستوى تعليم الوالدين وثقافتهم، ومدى امتلاكهم الخبرة اللازمة، والوعي بأنماط الرعاية المناسبة، كما تمثل التنشئة الاجتماعية واحدة من أهم أدوات ضبط السلوك وتعديله باعتبارها إطاراً مرجعياً أساسياً لسلوكيات الفرد. وأما وانغ (Wang, 2014) فيعزو أسباب السلوكيات اللاتربوية لدى المتعلمين في مختلف مراحل حياتهم إلى فشل عملية التنشئة الاجتماعية في القيام بدورها الصحيح، ويؤكد أن السلوكيات اللاتربوية ما هي في الواقع إلا نتاج لقصور دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وأنماط رعايتها، كما أن السياقات التعليمية التي ينتقل إليها المتعلمون خلال مراحل تعلمهم تفرض عليهم أدواراً وواجبات جديدة؛ ممّا قد يجعلهم أكثر عرضة لمواجهة العديد من المشكلات غير التكيفية.

وأكّد كل من باسيت وسنايدر (Bassett & Snyder, 2013) على التأثير المباشر لأنماط الرعاية الوالدية في سلوكيات الطلبة الجامعيين، حيث فسر سبب اختلاف تفضيلات الطلبة الجامعيين لطريقة التدريس، ونوعية علاقاتهم التفاعلية باختلاف أنماط الرعاية الوالدية التي تنشؤوا عليها. ففي الوقت الذي يفترض فيه أنه سيتم التفاعل والتدريس الجامعي ضمن أنماط الحرية القائمة على مسؤولية المتعلمين الكاملة عن سلوكياتهم، وضبطها ذاتياً، إلا أن أنماط الحرية في التعامل معهم قد فهمت بشكل خاطئ لدى بعض الطلبة الذين لم يتنشؤوا عليها في رعايتهم الوالدية؛ مما دفعهم إلى ارتكاب العديد من السلوكيات اللاتربوية، كعدم المشاركة الصفية، والتأخر في إنجاز المهمات التعليمية، ومحاولة تعطيل عملية التدريس؛ مما دفع المدرسين إلى تغيير نمط المعاملة معهم لتعديل سلوكياتهم وضبطها حيث فضل الطلبة ذوو السلوكيات اللاتربوية تغيير طريقة معاملة أساتذتهم لهم من الديمقراطي إلى التسلطي، ووضع قواعد واضحة ومحددة لتعديل سلوكياتهم؛ مما قد يفسر حاجاتهم إلى أنماط معاملة مماثلة لأنماط الرعاية التي نشؤوا عليها.

وتمثل أنماط الرعاية الوالدية إحدى أهم مصادر الضبط الاجتماعي، حيث إنّ تأثيرها النفسي والتربوي في تنشئة الأبناء لا يقتصر على تيسير مرحلة الطفولة فقط، بل قد يمتد حتى مرحلة المراهقة والرشد أيضاً، ومن تكوين روابط انفعالية مع الأبناء إلى بناء أسس شخصياتهم، وتعليمهم السلوكيات التكيفية، وتشكيل اتجاهاتهم نحو الذات والآخرين. كما تفسر أنماط الرعاية العديد من الفروقات في سلوكيات الأفراد والجماعات؛ حيث تتفاوت المجتمعات في أنماط الرعاية المفضلة من أسرة إلى أخرى، وداخل الأسرة الواحدة بين نمط رعاية الأب والأم، حيث تتأثر أنماط الرعاية بالعديد من العوامل الأسرية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية (Barnhart et al., 2013).

وتتراوح أنماط الرعاية الوالدية بين الإيجابية والسلبية، وتتمثل صورتها الإيجابية بالأفراد الذين نشؤوا في ظل معاملة قائمة على حسن الرعاية والدفء، وإشباع حاجاتهم، ويتصف الطلبة وفقاً لها بسلوكيات تكيفية واتجاهات إيجابية، وتزداد فرصة ضبط سلوكياتهم. كما يتصفون عادةً بأنهم أقل معاناة من السلوكيات اللاتربوية داخل السياقات التعليمية، بالإضافة إلى الكفاءة الذاتية، ونجاح العلاقات الاجتماعية، واحترام النظام، والتفوق الأكاديمي (الرشدان، 2005) في حين تظهر الصورة السلبية لأنماط الرعاية لدى الأفراد الذين تعرضوا لمعاملة متسلطة ومتذبذبة قائمة على العقاب والتهديد، والإهمال؛ مما يجعل المتعلمين أكثر عرضة لممارسة العديد من السلوكيات اللاتربوية، وصعوبة ضبطها ذاتياً، بصورة تعكس تدني مفهوم الذات والدافعية، وتدني الكفاءة الاجتماعية، بالإضافة إلى مشاعر القلق والإحباط، وتدني الصحة الجسمية والنفسية (Wang, 2014).

وقد تعددت وتنوعت أنماط الرعاية الوالدية ليصل تمثيلها على خط مستقيم تقع على أحد طرفيه الأساليب المتطرفة المتراوحة بين الإسراف بالقسوة والتسلط، والحماية والإعجاب الزائدين، وعلى الطرف الآخر تقع أنماط الإهمال والفوضى، في حين تتوسطها أنماط الرعاية الإيجابية القائمة على المعاملة الديمقراطية، والاتزان في المعاملة، ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية سيتم البحث في

نمط واحد ممثل لكل واحدة من هذه المجموعات الثلاث من خلال دراسة الأنماط الثلاثة الآتية كما حددها كل من بوري (Buri, 1991)، وأوجي، ساكاموتو، أداتشي وكيتامورا (Uji, Sakamoto, Adachi, & Kitamura, 2014):

أولاً: النمط الديمقراطي (Authoritative prototype): يميل فيه الوالدان إلى رعاية أبنائهم وفق مبادئ الدفء والمحبة، واحترام حاجاتهم وإشباعها، وتقبل سلوكياتهم بكل مرونة وتسامح. ويضع الوالدان قواعد لضبط سلوكيات أبنائهم دون إكراه من خلال التشارك معهم، وتتصف أدوات ضبطهم للسلوك بالقابلية للتغيير والتعديل نحو الأفضل، ودرجة معتدلة وتكيفية من التحكم، ومستوى عالٍ من التقبل.

ثانياً: النمط التسلطي (Authoritarian prototype): يتمثل بالاستخدام المفرط للسلطة من الوالدين دون توفر أدنى مقومات الاحترام والاهتمام بالطفل وحاجاته، ويفضل الوالدان المتسلطان توظيف العقاب والقسوة بوصفها حل وحيد لضبط سلوكيات أبنائهم، ويفرضان قواعد تقليدية وصارمة لضبط السلوك.

ثالثاً: النمط الفوضوي (Permissive prototype): ويتصف فيه الوالدان بالمعاملة المزاجية والمتذبذبة، وعدم الاتزان والتنظيم في الرعاية، بالإضافة إلى عدم الاهتمام برغبات الأبناء وحاجاتهم، كما تعيش الأسرة فيه أجواء من العبثية والعشوائية دون أن تكون هناك قواعد ومعايير محددة ومعروفة لضبط السلوكيات، كما أنّ هناك غياباً للأدوار الأسرية، وكل من الحقوق والواجبات.

وتزداد أهمية أنماط الرعاية الوالدية في حياة الفرد مع التقدم بالعمر نتيجة تعقد أهداف التنشئة، وزيادة الأدوار والمسؤوليات من مرحلة الطفولة إلى الرشد، فبعد أن كانت تهدف إلى التدريب على ضبط الدوافع الأولية سيتم الاهتمام في مرحلة الرشد بالدوافع الثانوية والمتعلمة، ومن الاهتمام باكتساب القيم إلى الالتزام بالممارسة العملية لها في السياقات التفاعلية، كما تسهم أنماط المعاملة الوالدية في تدريب وإعداد الفرد للتفاعل الإيجابي مع منظومة البناء الاجتماعي والثقافي، والالتزام بالمعايير والقيم السائدة، وتشكيل سلوكياتهم وضبطها، وتعلم معايير الصواب والخطأ، ومعرفة الحقوق والواجبات، كما تزود الأسرة أبناءها بقواعد ومهارات التعامل مع الآخرين، وكيفية الاستجابة للمواقف الطارئة، وبذلك تمثل الأسرة الحاضنة الأولى في بناء وتنظيم الاستعدادات الجسمية، والاجتماعية والانفعالية والمعرفية للفرد؛ حيث يُعد نموه وتعلمه نتاجاً لنوعية المعاملة الوالدية (Cruz, Linares & Arias, 2013).

وفيما يتعلق بالدراسات التي أجريت حول السلوكيات اللاتربوية لدى طلبة الجامعة فقد تعددت هذه الدراسات، وحاولت ربطها بعدد من المتغيرات الدراسية والاجتماعية، وفيما يلي عرض لأبرز هذه الدراسات مرتبة حسب تسلسلها التاريخي، فقد هدفت دراسة جنسن وآرنت وفيلدمان وكاوفمان (Jensen, Arnett, Feldman & Cauffman, 2001) إلى الكشف عن العوامل المؤثرة في سلوك الغش في الاختبارات، وكذلك اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو هذه السلوك في ضوء بعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (229) طالباً بمستوى المرحلة الثانوية، و(261) طالباً جامعياً في الولايات المتحدة الأمريكية، كشفت نتائج الدراسة أنّ طلبة المرحلة الثانوية كانوا أكثر ممارسة وقبولاً لسلوك الغش من طلبة الجامعة، وأن الذكور كانوا أكثر ممارسة وقبولاً لسلوك الغش من الإناث، وأخيراً، كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين الاتجاهات نحو سلوك الغش، وممارسة هذا السلوك.

وأما دراسة كامبل (Campbell, 2006) فقد هدفت التعرف إلى المشكلات المرتبطة باستخدام الهاتف النقال أثناء المحاضرات، واتجاهات أعضاء هيئة التدريس والطلبة في إحدى جامعات المنطقة الغربية من الولايات المتحدة الأمريكية نحو هذا السلوك. وتكونت عينة الدراسة من (176) مشاركاً، منهم (96) طالباً، و(80) عضو هيئة تدريس. أظهرت النتائج أن أكثر المشكلات المرتبطة باستخدام الهاتف النقال كانت متعلقة بكونها مصدر إزعاج أثناء المحاضرة، واستخدامها في الغش داخل الاختبارات، كما كشفت النتائج أنّ اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو وضع إجراءات صارمة للحد من استخدام الهاتف النقال في القاعات التدريسية ارتبطت بالدور لصالح أعضاء هيئة التدريس، والجنس لصالح الإناث، والعمر لصالح الأكبر سناً.

وبحث السرطاوي ودقماق وأبو هلال (2009) في أكثر المشكلات السلوكية انتشاراً لدى طلبة المدارس الحكومية في الإمارات العربة المتحدة من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والمرشدين ومديري المدارس. وتكونت عينة الدراسة من (1828) مشاركاً كشفت النتائج أن أكثر المشكلات انتشاراً كانت مشكلة الكذب، وأقلها السرقة، وجاء ترتيب المشكلات تنازلياً كالآتي: الكذب، ثم انعدام المسؤولية، يليها الغياب والهروب من المدرسة، ثم الغش في الاختبارات، والحركة الزائدة، ونقص التركيز، يليها القيادة المتهورة، ثم عدم طاعة القوانين، وأخيراً المظهر الغريب، والألفاظ البذيئة.

وجاءت دراسة السعايدة والزيود (2009) للتعرف إلى العوامل التي تؤدي إلى تشكيل اتجاهات سلبية نحو الدراسة الجامعية لدى عينة مكونة من (581) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية. وأظهرت النتائج أن العوامل الكامنة وراء تكوين اتجاهات سلبية

نحو الدراسة الجامعية جاءت مرتبة تنازلياً كالآتي: مشكلات التسجيل، ثم موضوعات المواد، تلتهما أسباب متعلقة بالمدرس والطلبة، وأخيراً البيئة التعليمية.

وأما دراسة الزعبي ومحاسنة وبطاينة والزعبي (2013) فقد حاولت الكشف عن أسباب تدني المعدلات التراكمية لدى عينة مكونة من (854) طالباً وطالبةً في الجامعة الهاشمية. أظهرت النتائج أنّ العوامل الدراسية كانت الأكثر تأثيراً في تدني المعدل التراكمي، تلتها العوامل الاجتماعية والاقتصادية، وأخيراً العوامل الذاتية. كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب تدني المعدل التراكمي تعزى للعوامل الدراسية الآتية: التخصص لصالح طلبة التخصصات العلمية في مجال العوامل الذاتية والتربوية، في حين كان مجال العوامل الاجتماعية والاقتصادية لصالح طلبة التخصصات الإنسانية، والمستوى الدراسي لصالح طلبة السنة الثالثة في العوامل الذاتية، في حين كانت العوامل التربوية لصالح طلبة السنة الأولى والثانية، والمعدل التراكمي لصالح الطلبة ذوي التقديرات (ممتاز، وجيد جداً) كما كانت هناك فروق تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

وحاولت دراسة أبو العلا (2015) الكشف عن المشكلات الأكاديمية لدى عينة مكونة من (99) طالبة من طالبات الدراسات العليا في جامعة الطائف في ضوء متغيري التخصص، والسنة الدراسية، كشفت النتائج عن وجود مستوى مرتفع من المشكلات الأكاديمية لدى طالبات جامعة الطائف، حيث جاءت مرتبة تنازلياً كالآتي: المشكلات المتعلقة بالمناهج الدراسية، ثم العلاقة مع أعضاء هيئة التدريس، تلتها مشكلات التقويم، وإدارة الوقت، وأخيراً مشكلات طرق الدراسة كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المشكلات الأكاديمية لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الأولى، في حين لم تكن هناك فروق تعزى لمتغير التخصص الدراسي.

وفي دراسة شبيهة قامت بها البلوي (2015) حاولت من خلالها التعرف إلى المشكلات السلوكية الشائعة لدى عينة مكونة من (491) طالبة من طالبات جامعة تبوك، وأظهرت النتائج وجود عدد من المشكلات لدى عينة الدراسة كان أكثرها انتشاراً المشكلات الانفعالية، ثم الأدائية، تلتها المشكلات المعرفية، وأخيراً الاجتماعية كما كشفت النتائج عن وجود فروق في مستوى المشكلات ككل لدى طالبات الجامعة حسب متغير التخصص؛ حيث كان هذا المستوى لدى طالبات التخصصات الانسانية أعلى منه لدى طالبات الكليات العلمية، باستثناء المشكلات المعرفية التي كان انتشارها لدى طالبات التخصصات العلمية أعلى منه لدى طالبات التخصصات الانسانية وأخيراً، بينت النتائج أنّ مستوى المشكلات ككل كان الأعلى لدى الطالبات ذوات المعدل التراكمي المنخفض.

وللتحقق من الافتراضات النظرية لآثار أنماط الرعاية الوالدية بنمو الأفراد وتعلمهم، حاولت العديد من الدراسات البحث في العلاقة بين أنماط الرعاية الوالدية والمشكلات السلوكية لدى المتعلمين حيث قام كل من وينتزل وأشير (Wentzel & Asher, 1995) بدراسة العلاقة بين أنماط الرعاية الوالدية، والسلوكيات العدوانية، والتحصيل الدراسي لدى عينة تكونت من (423) طالباً وطالبةً في الولايات المتحدة الأمريكية، كشفت النتائج أن هناك زيادة في مستوى السلوكيات العدوانية، وتدني التحصيل الدراسي لدى الطلبة ذوي نمطي الرعاية الفوضوي، والتسلطي.

وسعى بريدهام وباسكو (Pridham & Pascoe, 1999) إلى تعرف العلاقة بين أنماط الرعاية الوالدية ومشكلات الأبناء السلوكية لدى عينة من الأمهات في أمريكا حيث تكونت من (128) والدة. أظهرت النتائج أن نمط الرعاية الديمقراطي كان أكثر أنماط الرعاية فاعلية في معالجة مشكلات الأطفال، في حين كانت هناك علاقة ارتباطية طردية بين النمط التسلطي، وظهور المشكلات السلوكية.

كما بحثت داوود (1999) في العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية والسلوك اللاجتماعي بأساليب الرعاية (الديمقراطي، والتسلطي) لدى عينة تكونت من (144) طالباً و(158) طالبةً، من المدارس الثانوية في الأردن. أظهرت النتائج أن نمط المعاملة الديمقراطي كان أكثر انتشاراً من النمط التسلطي، كما كشفت النتائج عن وجود فروق في مستوى السلوك اللاجتماعي حيث يعزى لنمط الرعاية، حيث أظهر الطلبة ذوو نمط الرعاية الديمقراطي كفاءة اجتماعية أعلى، وسلوكيات لا اجتماعية أقل مقارنة بالطلبة ذوي نمط الرعاية التسلطي.

وبحث تورنر وشاندرار وهافير (Turner, Chander & Heffer, 2001) في مدى تأثير أنماط الرعاية الوالدية في الأداء الأكاديمي لدى عينة من طلاب الجامعات الأمريكية، تكونت من (364) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأداء والكفاءة الأكاديمية تعزى لأنماط الرعاية الوالدية لصالح النمط الديمقراطي.

تهدف دراسة كابي وفيلسيسا وكافديس وليكيا وباكولا (Kapi, Veltsisa, Kavadias, Lekea & Bakoula, 2007) إلى الكشف عن

أسباب المشكلات السلوكية والانفعالية لدى عينة تكونت من (3373) طالباً وطالبةً في اليونان. وأظهرت النتائج أنّ نمط الرعاية الفوضوي، وتدني التحصيل الدراسي كانا أكثر المتغيرات ارتباطاً بزيادة ظهور المشكلات السلوكية والانفعالية.

وأما دراسة كرامر (Kramer, 2012) فقد هدفت إلى التحقق من أثر أنماط الرعاية (الديمقراطي، والتسلطي) في سلوكيات التحصيل الأكاديمي لدى عينة بلغت (297) طالباً وطالبةً في كندا، حيث كشفت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة تعزى لنمط الرعاية لصالح النمط الديمقراطي، حيث ظهر أفضل مستوى من التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة الذين صنفوا نمط رعاية الأب والأم معاً بالديمقراطي. كما كشفت النتائج أن أثر نمط رعاية الآباء الديمقراطي في السلوكيات الدراسية أكثر منه لدى الأمهات، وأنّ هناك فروقاً في تأثير النمط الديمقراطي في سلوكيات التحصيل الأكاديمي تعزى للجنس، لصالح الإناث.

كما تهدف دراسة كروز وآخرين (Cruz et al., 2013) إلى البحث في العلاقة بين أنماط الرعاية الوالدية والسلوكيات غير السوية لدى عينة من الطلبة المراهقين في إسبانيا، تكونت من (173) طالباً، و(198) طالبةً، كشفت النتائج أنّ هناك فروقاً في مستوى السلوكيات العدوانية والغضب، وعدم القدرة على ضبط السلوك تعزى لنمط الرعاية لصالح الطلبة الذين صنفوا أنماط رعايتهم (للآباء وللأمهات) أنها متسلطة، حيث أظهروا مستويات أعلى من السلوكيات غير التكيفية. كما كشفت النتائج عن وجود فروق في مستوى السلوكيات غير التكيفية تعزى للجنس لصالح الذكور، كما ارتبط نمط الآباء التسلطي بالسلوكيات العدوانية أكثر منه لدى الأمهات.

واخيراً، قام وانغ (Wang, 2014) بدراسة هدفت إلى تحديد أثر أنماط الرعاية الوالدية في مستوى الضبط السلوكي والأكاديمي لدى عينة من المراهقين تكونت من (1971) طالباً وطالبةً في الصين. كشفت النتائج أن نمط الرعاية الديمقراطي كان الأكثر شيوعاً لدى أفراد عينة الدراسة، كما أظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى الإنجازات الأكاديمية والسلوكيات السوية لدى عينة الدراسة تعزى لأنماط الرعاية (الديمقراطي، والتسلطي) لصالح النمط الديمقراطي، كما بينت النتائج بأن أنماط رعاية الآباء كانت أكثر تأثيراً في تعديل سلوكيات المراهقات.

يظهر من خلال مراجعة الدراسات السابقة أن طلبة الجامعة يواجهون مشكلات متعددة تلعب دوراً بارزاً في قدرتهم على التكيف مع الحياة الجامعية، وفي مستوى تحصيلهم (البلوي، 2015؛ السعايدة والزيود، 2009؛ الزعبي وآخرين، 2013)، وأن هذه المشكلات باتت تشكل مصدر إزعاج للمدرسين ولمعظم الطلبة على حد سواء (Campell, 2006). كذلك يظهر أن اختلاف مستوى انتشار السلوكيات اللاتربوية وأنواعها لدى طلبة الجامعة باختلاف العوامل الدراسية المتعلقة بالمعدل التراكمي، والسنة الدراسية، والتخصص (أبو العلا، 2015؛ البلوي، 2015؛ الزعبي وآخرون، 2013)، وباختلاف الجنس، وأنماط الرعاية الوالدية أيضاً (Campbell, 2006; Kapi et al., 2007; Turner et al., 2006)، كما يظهر أن هناك اتفاقاً على تأثير أنماط الرعاية الوالدية في سلوكيات الطلبة، حيث كشفت عن العلاقة الإيجابية بين أنماط الرعاية (الديمقراطي) والسلوكيات السوية دراسياً واجتماعيا (Wang, 2014; Kramer, 2012) في حين ارتبطت أنماط الرعاية السلبية (التسلطي) بالسلوكيات غير السوية دراسياً واجتماعيا (داوود، 1999؛ Cruz et al., 2013) كما يلاحظ أن الدراسات السابقة حددت البحث في أنماط الرعاية الوالدية بنمطي (الديمقراطي، والتسلطي)، بالإضافة إلى أن معظم الدراسات السابقة بحث في أنماط الرعاية الوالدية بصورتها العامة (Turner et al., 2001; Wentzel & Asher, 1995)، في حين أن عدداً أقل منها بحث بأنماط الرعاية بصورتيها (الآباء والأمهات) (Cruz et al., 2013; Kramer, 2012)، كما هو الحال في الدراسة الحالية، كما اقتصرت الدراسات التي تناولت مشكلات المتعلمين على البيئة المدرسية بصورة أكبر (داوود، 1999؛ السرطاوي وآخرون، 2009؛ Turner et al., 2001)، في حين أنّه يمكن ظهورها بصورة أشد خطورة في مرحلة الدراسة الجامعية، لذلك تنفرد الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة – في حدود اطلاع الباحثين – بالبحث في العوامل الدراسية وأنماط الرعاية الوالدية المتنبئة بالسلوكيات اللاتربوية لدى طلبة الجامعة؛ لذلك قد تمثل الدراسة الحالية بمتغيراتها وعينتها، وبحدودها الزمانية والمكانية إضافة جديدة أكثر شمولاً بنتائجها وتوصياتها لمرحلة نمائية وتعليمية هامة في حياة المتعلمين وأسرهم ومجتمعهم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تكفلت السنوات الماضية في مجال التدريس الجامعي والتفاعل مع الطلبة الجامعين من جهة ومن شكاوى الأساتذة الجامعيين من جهة أخرى ببلورة صورة ذهنية لمشكلة الدراسة الحالية المتمثلة بالآثار السلبية للسلوكيات اللاتربوية داخل المحاضرات الجامعية، كما يؤكد السرطاوي وآخرون (2009) أنّ هناك العديد من السلوكيات اللاتربوية التي قد تظهر داخل الغرفة الصفية من

بعض الطلبة نتيجة لأسباب مختلفة؛ ممّا قد يجعل عملية التعليم أمام تحدٍّ وعائق كبير يكلف مزيداً من الإهدار بالوقت والجهد التعليمي، وتشكل بالوقت ذاته مصدراً مهدداً لجهود الأسرة والمعلمين، حيث لا تنحصر آثارها السلبية داخل الغرفة الصفية، بل قد تصبح عادةً سلبية تؤثر على سلوكياته الحياتية المختلفة.

وعلى الرغم من توظيف معظم أساليب التعامل مع السلوكيات اللاتربوية، إلا أن هناك حالات متعددة لم يتم ضبطها لدى عدد ملحوظ من الطلبة، ومما زاد من ضرورة البحث في السلوكيات اللاتربوية لدى طلبة الجامعة هو ممارستها لدى الطلاب والطالبات، وعلى اختلاف قدراتهم الأكاديمية، ومستوياتهم الدراسية (أبو العلا، 2015؛ البلوي، 2015)؛ مما دفع الباحثين إلى محاولة البحث عن العوامل الدراسية، وأنماط الرعاية الوالدية المسؤولة عن هذه المشكلات، خاصة أن التغيرات والتطورات المعاصرة التي طرأت على التفاعلات الاجتماعية قد تعزى إلى أنماط رعاية الوالدين، ونوعية تفاعلهم مع الأبناء أكثر من كونها تغيرات نمائية حتمية أو تحولات في الطبقات الاجتماعية (Chan & Koo, 2011)، وتحديداً تكمن مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما السلوكيات اللاتربوية الأكثر شيوعاً لدى طلبة جامعة اليرموك؟
- ما أنماط الرعاية الوالدية السائدة لدى طلبة جامعة اليرموك؟
- ما القدرة التنبؤية لأنماط الرعاية الوالدية (صورة الأب، صورة الأم)، والسنة الدراسية، والتخصص، والمعدل التراكمي في السلوكيات اللاتربوية لدى طلبة جامعة جامعة اليرموك؟ وهل تختلف باختلاف الجنس؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة الحالية بمجاليها النظري والعملي، فمن الجانب النظري تكمن أهميتها في تزويد الباحثين والعاملين في المجالات التربوية والاجتماعية بقدر مفيد من المعرفة النظرية حول أكثر أنماط الرعاية الوالدية السائدة لدى طلبة الجامعة، وبصورتيها لدى الآباء والأمهات؛ إذ إنه من الأفضل عند دراسة أنماط الرعاية الوالدية التمييز بين الصورة المقدمة من الآباء والأمهات لسد الثغرات الموجودة في الدراسات التي تناولت أنماط الرعاية الوالدية بأنها واحدة، حيث يرى الأبناء في تجربتهم أن هناك أنماط رعاية والدية مختلفة بين معاملة الأب والأم (Barnhart et al., 2013). كما تُسهم الدراسة نظرياً في تشخيص أكثر السلوكيات اللاتربوية انتشاراً في المحاضرات الجامعية، وتحديد أكثر العوامل المؤثرة بها. أما عملياً، فإن أهمية الدراسة تنبع من محاولتها التصدي لمشكلة تربوية سلوكية اجتماعية في مرحلة دراسية مهمة تعقد عليها كثير من الآمال المستقبلية؛ وذلك من خلال النتائج التي تم التوصل إليها، والتوصيات التي قدمت بناءً عليها، بالإضافة إلى الأهمية العملية التي يمكن الاستفادة منها من مقياس المشكلات اللاتربوية الذي تم تطويره في هذه الدراسة.

التعريفات الإجرائية:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

- **السلوكيات اللاتربوية:** هي التصرفات والنشاطات المقصودة وغير السوية التي تعيق تكيف المتعلم داخل الغرفة الصفية؛ مما يؤثر سلباً على مستوى تحقيق الأهداف والنشاطات المخطط لها (Kapi et al., 2007)، وتعرف إجرائياً بالمجموع الكلي للدرجات التي يقدرها الطالب على مقياس المشكلات اللاتربوية.
- **أنماط الرعاية الوالدية:** وتتمثل بتصورات الوالدين وتفضيلاتهم في التعامل مع أبنائهم والتأثير في سلوكياتهم؛ بهدف تنظيمها وضبطها من خلال وضع قواعد محددة تمثل أساليب مختلفة للرعاية الوالدية (Barnhart et al., 2013). وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يقدرها الطالب على كل نمط من مقياس أنماط المعاملة الوالدية لبوري المستخدم في هذه الدراسة.

محددات الدراسة:

- اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من طلبة جامعة اليرموك للفصل الدراسي الثاني (2015/2014م).
- كما تحددت الدراسة بالخصائص السيكومترية لأدواتها المعدة لتحقيق أهدافها الحالية.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك للفصل الدراسي الثاني للعام (2015/2014م)، والبالغ عددهم (27316) طالباً وطالبةً وفقاً لإحصائيات دائرة القبول والتسجيل، وتكونت عينة الدراسة من (514) طالباً وطالبةً تم اختيار

بالطريقة المتيسرة من طلبة جامعة اليرموك للعام الدراسي (2015/2014م). وجاء توزيعهم كما في الجدول (1).

الجدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيراتها

المتغير	الفئات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	229	44.5
	أنثى	285	55.5
الكلية	عملية	240	46.7
	إنسانية	274	53.3
المستوى الدراسي	أولى	102	19.9
	ثانية	158	30.7
	ثالثة	145	28.2
	رابعة	109	21.2
المعدل التراكمي	مقبول	85	16.5
	جيد	220	42.8
	جيد جداً	129	25.1
	ممتاز	80	15.6

منهجية الدراسة

تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية الاسترجاعية (Ex post facto)، وقد تضمنت عدداً من المتغيرات، هي:

أولاً: المتغيرات المستقلة، وهي:

- أنماط المعاملة الوالدية، ولها ثلاثة مستويات (الديمقراطي، التسلطي، الفوضوي).
- التخصص، وله مستويان (علمي، إنساني).
- السنة الدراسية، ولها أربعة مستويات (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة).
- المعدل التراكمي، وله أربعة مستويات (ممتاز، جيد جداً، جيد، مقبول).

ثانياً: المتغير التابع السلوكيات اللاتربوية، ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس السلوكيات اللاتربوية المكون من (28) فقرة.

المعالجة الإحصائية:

- للإجابة عن السؤال الأول للدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والتكرارات والنسب المئوية للسلوكيات اللاتربوية.
- للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة تم استخراج التكرارات والنسب المئوية.
- كما تم الإجابة عن السؤال الثالث من خلال استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression).

أداتي الدراسة:

أولاً: مقياس السلوكيات اللاتربوية:

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية تم إعداد مقياس للكشف عن السلوكيات اللاتربوية المرتبطة بالمحاضرات الجامعية، وذلك من خلال الرجوع إلى عدد من الدراسات السابقة منها (السرطاوي، دقماق، أبو هلال، 2009؛ داود، 1999؛ DiLalla & Mullineaux, 2008 Kramer, 2012) ; وبناء على ذلك تم إعداد مقياس للسلوكيات اللاتربوية المرتبطة بالمحاضرات الجامعية مكون بصورته الأولية من (30) فقرة.

الخصائص السيكومترية:

أولاً: صدق مقياس السلوكيات اللاتربوية: تم التحقق من صدق مقياس أنماط الرعاية الوالدية بطريقتين، هما:

صدق المحتوى: وذلك من خلال عرض المقياس على عشرة محكمين من ذوي الخبرة في مجالات العلوم التربوية والنفسية.

وقد تم إجراء التعديلات المناسبة، وفقاً لملاحظاتهم التي نالت نسبة اتفاق (70%)، حيث أجمع (90%) من المحكمين على حذف فقرتين، هما: أنشر إشاعات حول المدرس والاختبارات لإثارة قلق الطلاب، وأتناول المأكولات والمشروبات أثناء المحاضرة ليصبح المقياس مكوناً من (28) فقرة بصورته النهائية.

صدق البناء: كما تم التحقق من صدق البناء للمقياس من خلال حساب معامل ارتباط الفقرة المصحح مع الدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات مع المقياس ما بين (0.24) و(0.68)، وقد تم اعتماد قيمة الارتباط (0.20) كمعيار لقبول الفقرة.

ثانياً: ثبات مقياس السلوكيات اللاتربوية:

تم التحقق من ثبات مقياس السلوكيات اللاتربوية من خلال طريقتين، هما: ثبات الإعادة (Test- Retest) وذلك بتطبيقه على العينة الاستطلاعية نفسها التي طبقت عليها إجراءات صدق وثبات مقياس أنماط الرعاية الوالدية المكونة من (55) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة، ثم أعيد تطبيقه العينة نفسها بعد مرور أسبوعين، ثم حسبت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين مرتي التطبيق، حيث بلغ (0.79). وأما الطريقة الثانية فكانت من خلال طريقة الاتساق الداخلي من خلال معادلة "كرونباخ ألفا"، حيث بلغت (0.77).

طريقة تصحيح مقياس السلوكيات اللاتربوية:

تضمن نظام الإجابة على مقياس السلوكيات اللاتربوية التدريج الخماسي الآتي: (موافق بشدة، وموافق، ومحايد، وغير موافق، وغير موافق بشدة) بناءً على آراء المختصين؛ حيث أعطيت هذه الاستجابات الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي. وأما توزيع تقدير الدرجات فقد اعتمد على المدى النظري للمقياس الذي يتراوح ما بين (1) إلى (5)؛ بحيث تمت المحافظة على فئات المقياس المستخدمة عند التطبيق، وكان هذا التوزيع على النحو الآتي: منخفض جداً (1.49– أقل)، منخفض (1.5– 2.49)، متوسط (2.5– 3.49)، مرتفع (3.5– 4.49)، مرتفع جداً (أكثر من 4.5).

ثانياً: مقياس أنماط الرعاية الوالدية:

تم استخدام مقياس أنماط الرعاية الوالدية الذي أعده بوري (Buri, 1991) المكون من (30) فقرة، تقيس ثلاثة أنماط، هي: الديمقراطي، والتسلطي، والفوضوي، وبصورتيها (الأب، والأم)، الذي يستند في الأصل إلى نظرية باوم رند (Baumrind) حول السلوكيات المرتبطة بأنماط التنشئة التي يقدمها الوالدان، وتعكس فقرات هذا المقياس تصورات الفرد عن أنماط الرعاية الوالدية المقدمة له من الأب أو الأم (كل على حدة).

الخصائص السيكومترية:

صدق مقياس أنماط الرعاية الوالدية: تم التحقق من صدق مقياس أنماط الرعاية الوالدية بطريقتين، هما:

- **صدق المحتوى:** وذلك من خلال عرض المقياس على عشرة متخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية. وتم إجراء التعديلات المناسبة، وفقاً لملاحظاتهم التي نالت نسبة اتفاق (70%)، حيث تمثلت بتعديل صياغة فقرتين من الناحية اللغوية، وهما: "يسمح لي والدي باتخاذ قراراتي دون مزيد من التوجيه والتأثير منهما" لتصبح "يسمح لي والدي باتخاذ قراراتي دون توجيه"، وكذلك فقرة "يرى والدي أنه من مصلحتي إجباري على الالتزام بما يعتقدان أنه صحيح" لتصبح "يجبرني والدي على الالتزام بما يعتقدانه صحيحاً"، كما لم يقترح المتخصصون إضافة أو حذف أي من فقرات المقياس.
- **صدق البناء الداخلي:** كما تم التحقق من صدق البناء الداخلي لمقياس أنماط الرعاية الوالدية من خلال حساب معامل ارتباط الفقرة المصحح مع نمط الرعاية الذي تنتمي إليه هذه الفقرة بصورتيه للأب وللأم، حيث تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات مع النمط الديمقراطي لصورة الأم ما بين (0.28) و(0.75)، في حين تراوحت قيمة ارتباطها مع صورة الأب ما بين (0.28) و(0.74)، وتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات مع النمط التسلطي لصورة الأم ما بين (0.34) و (0.49)، بينما تراوحت القيم مع صورة الأب ما بين (0.45) و(0.53). وأخيراً، فقد تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات مع النمط الفوضوي لصورة الأم ما بين (0.29) و(0.67)، في حين تراوحت مع صورة الأب ما بين (0.32) و(0.67)، وتم اعتماد قيمة معامل الارتباط (0.20) كمعيار لقبول الفقرة ضمن أداة الدراسة.

ثبات مقياس أنماط الرعاية الوالدية:

تم التحقق من ثبات مقياس أنماط الرعاية الوالدية من خلال طريقتين، هما: ثبات الإعادة (Test- Retest) وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (55) من طلبة الجامعة من خارج عينة الدراسة، ثم أعيد تطبيقه على العينة نفسها بعد مرور

أسبوعين، ثم حسبت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين مرتي التطبيق. أما الطريقة الثانية فكانت من خلال طريقة الاتساق الداخلي للمقياس؛ حيث طبقت معادلة (كرونباخ ألفا) على استجابات الأفراد في التطبيق الأول، كما هو مبين في الجدول (2).

الجدول (2)

قيم معاملات ثبات الإعادة والاتساق الداخلي لمقياس أنماط الرعاية الوالدية بصورتيه (الأب والأم)

النمط	ثبات الإعادة		الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)	
	صورة الأب	صورة الأم	صورة الأب	صورة الأم
الديمقراطي	0.84	0.86	0.87	0.85
التسلطي	0.89	0.91	0.82	0.82
الفوضوي	0.86	0.88	0.76	0.77

طريقة تصحيح مقياس أنماط الرعاية الوالدية:

تقدم فقرات مقياس أنماط الرعاية الوالدية للمفحوص ضمن نموذج ليكرت خماسي التدريج (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة) بحيث يحدد مدى موافقته على كل عبارة من عبارات المقياس. وبالتالي يتم تحديد نمط الرعاية الوالدية المدرك المقدم من الأب، وكذلك المقدم من الأم، علماً بأن المقياس يفرز نمط الرعاية السائد حسب الدرجة التي يحصل عليها الفرد على كل نمط من أنماط الرعاية الوالدية الديمقراطي، والتسلطي، والفوضوي؛ بحيث تتراوح درجة الفرد على كل نمط من هذه الأنماط من (10) إلى (50)، علماً بأنّ المقياس لا يحتوي على فقرات سالبة، وكذلك ليس له درجة كلية كونه لا يعكس سمة واحدة أحادية البعد، وتم تنظيم فقرات المقياس لكل نمط كالآتي:

أولاً: النمط الديمقراطي: يقاس بالفقرات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10).

ثانياً: النمط التسلطي: يقاس بالفقرات (11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20).

ثالثاً: النمط الفوضوي: يقاس بالفقرات (21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30).

إجراءات تطبيق الدراسة:

- بعد تحديد هدف الدراسة وعينتها، تم إعداد أداتيها المناسبتين (مقياس أنماط الرعاية الوالدية، ومقياس المشكلات اللاتربوية)، لتحقيق أهداف الدراسة الحالية من خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة، والأدب النظري المتعلق بهدف الدراسة الحالية.
- ثم تم التحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق، والثبات) لأداتي الدراسة وفق المنهجية العلمية.
- بعد ذلك تم تطبيق أداتي الدراسة على العينة المستهدفة، ثم قام الباحثان بجمع البيانات، وإجراء المعالجة الإحصائية المناسبة؛ للكشف عن النتائج، وأخيراً تم مناقشة النتائج التي تم التوصل اليها، وتقديم التوصيات بناءً على هذه النتائج.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما السلوكيات اللاتربوية الأكثر شيوعاً لدى طلبة جامعة اليرموك؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية للسلوكيات اللاتربوية لدى أفراد عينة الدراسة، كما هو موضح في الجدول (3).

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للسلوكيات اللاتربوية مرتبة تنازلياً لدى الطلبة

الرقم	نص الفقرة	1	2	3	4	5	س	ع	الدرجة
10	أعبث بأدوات غير تربوية مثل: تطبيقات جهاز الخلوي والساعة.	8.4	11.5	12.7	35.1	32.4	3.72	1.26	مرتفعة
17	أحاول الغش بالاختبارات.	2.5	10.2	17.3	36.5	27.5	3.70	1.11	مرتفعة
7	أتأخر عن محاضراتي.	6.4	17.9	16.6	25.9	33.1	3.61	1.28	مرتفعة

9	أتفق مع طالب آخر للاستئذان لي من المحاضرة حجة الحاجة الضرورية له.	8.6	15.0	15.4	31.4	29.6	3.58	1.29	مرتفعة
8	أتظاهر بالنعاس والنوم للتخلص من المحاضرة.	8.2	13.6	23.0	26.3	28.8	3.54	1.26	مرتفعة
4	أستغل المحاضرة للدراسة على اختباراتي بذلك اليوم.	9.2	18.5	17.2	24.4	30.8	3.49	1.34	مرتفعة
6	أشجع على حدوث موقف طارئ يتسبب بإنهاء المحاضرة.	9.6	21.2	12.1	29.4	27.7	3.44	1.34	متوسطة
11	لا أنتبه إلى شرح المدرس.	12.1	16.0	18.7	23.2	30.0	3.43	1.38	متوسطة
5	أقوم بإعادة ترتيب مظهري والتزين اثناء المحاضرة.	12.5	14.2	18.1	29.6	25.5	3.42	1.34	متوسطة
12	أحاول تعطيل أدوات التعلم مثل: السبورة والأقلام.	16.0	14.2	11.3	31.2	27.3	3.39	1.42	متوسطة
16	لا أهتم بالتحضير المسبق لدروسي.	19.1	11.9	13.6	32.0	23.4	3.29	1.44	متوسطة
20	أتحدث مع زميلي اثناء المحاضرة.	24.2	7.4	12.3	31.6	24.6	3.25	1.51	متوسطة
13	أطلق تعليقات وألقاباً للسخرية من الآخرين.	19.5	12.1	16.6	29.8	22.0	3.23	1.43	متوسطة
3	أتحدث بدون استئذان.	8.2	16.6	38.8	19.1	17.3	3.21	1.16	متوسطة
21	لا أقوم بإنجاز الأبحاث والمشاريع المطلوبة للمساق.	20.9	14.2	15.0	24.4	25.5	3.19	1.49	متوسطة
18	أتعصب للأفكار والآراء الشخصية.	25.1	11.7	10.1	28.7	24.4	3.15	1.54	متوسطة
19	لا أحترم وجهات نظر الآخرين في المناقشات الصفية.	24.4	9.9	16.6	25.5	23.6	3.14	1.50	متوسطة
24	أتظاهر بالتمارض من أجل الخروج من المحاضرة.	20.7	17.5	16.8	23.2	21.8	3.08	1.45	متوسطة
27	لا ألتزم بأهداف خطة المساق.	21.8	15.4	17.2	25.0	20.7	3.07	1.45	متوسطة
2	أصطحب زميلي كضيف من أجل التسلية داخل المحاضرة.	9.0	26.9	31.6	14.4	18.1	3.06	1.22	متوسطة
25	أجلس بشكل غير لائق داخل المحاضرة.	23.0	15.6	16.4	27.1	17.9	3.01	1.44	متوسطة
15	لا أقدم أي مساعدة تعليمية داخل المحاضرة على الرغم من أنني قادر على المساعدة.	27.1	10.5	17.2	24.8	20.5	3.01	1.50	متوسطة
28	أمارس سلوكيات عدوانية مادية ونفسية واجتماعية داخل المحاضرة.	29.8	9.6	15.4	22.0	23.2	2.99	1.56	متوسطة
14	لا أحضر أدوات التعلم (قلم، دفتر، كتاب).	22.8	18.1	18.7	22.2	18.1	2.95	1.43	متوسطة
1	أثير أسئلة ومناقشات ليس لها علاقة بموضوع التعلم بهدف تعطيل المحاضرة.	20.1	21.2	17.7	29.4	11.5	2.91	1.33	متوسطة
22	أتحرك بشكل زائد ومقصود داخل المحاضرة.	24.2	21.4	14.6	20.7	19.1	2.89	1.46	متوسطة
26	أحاول استفزاز الجنس الآخر داخل المحاضرة.	24.4	21.4	14.6	23.4	16.2	2.85	1.43	متوسطة
23	أضحك بصوت مرتفع ومزعج.	29.6	18.1	16.6	21.2	14.4	2.72	1.44	متوسطة
المقياس ككل							**3.23**	**.0.47**	متوسطة

ويبين الجدول (3) وجود مستوى متوسط من السلوكيات اللاتربوية لدى أفراد عينة الدراسة على مستوى المقياس ككل، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.23)، وبانحراف معياري (0.47)، كما يظهر الجدول وجود ستة سلوكيات لا تربوية كانت بدرجة مرتفعة، في حين جاءت السلوكيات اللاتربوية بدرجة متوسطة، وكان سلوك العبث بأدوات غير تربوية، مثل تطبيقات جهاز الخلوي والساعة أكثر السلوكيات اللاتربوية انتشاراً، تلاه سلوك الغش بالاختبارات ثم التأخر عن المحاضرات، في حين كانت الحركة بشكل زائد أثناء المحاضرات، ومحاولة استفزاز الجنس الآخر، والضحك بصوت مرتفع ومزعج داخل المحاضرات أقل

السلوكيات اللاتربوية انتشاراً.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أنماط الرعاية الوالدية السائدة لدى طلبة جامعة اليرموك؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تصنيف أفراد عينة الدراسة وفقاً للنمط الأكثر شيوعاً لدى كل منهم، ثم استخرجت التكرارات والنسب المئوية لأنماط رعاية الأب وأنماط رعاية الأم حسب تكرار شيوعها، كما هو موضح في الجدول (4).

الجدول (4)

التكرارات والنسب المئوية لأنماط رعاية الآباء السائدة لدى طلبة جامعة اليرموك

	صورة الأب		صورة الأم	
نمط الرعاية السائد	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
الديمقراطي	302	58.8	362	70.4
التسلطي	133	25.9	85	16.5
الفوضوي	79	15.3	67	13.1

ويلاحظ من الجدول (4) أنّ نمط الرعاية الوالدية الديمقراطي كان الأكثر انتشاراً لدى طلبة جامعة اليرموك، تلاه نمط الرعاية الوالدية التسلطي في المرتبة الثانية؛ في حين جاء نمط الرعاية الوالدية الفوضوي في المرتبة الأخيرة، كما يلاحظ من الجدول (4) أنّ نمط الرعاية الوالدية الديمقراطي لصورة الأم حصل على نسبة أعلى من صورة الأب، في حين أن نمطي الرعاية الوالدية التسلطي والفوضوي حصلا على نسبة أعلى لصورة الأب من صورة الأم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما القدرة التنبؤية لأنماط الرعاية الوالدية (صورة الأب، صورة الأم)، والسنة الدراسية، والتخصص، والمعدل التراكمي في السلوكيات اللاتربوية لدى طلبة جامعة اليرموك؟ وهل تختلف باختلاف الجنس؟

استخدم تحليل الانحدار الخطي المتعدد للكشف عن القدرة التنبؤية لمتغيرات الدراسة في السلوكيات اللاتربوية، وقد تم التأكد من فرض عدم وجود ارتباط عالٍ بين متغيرات الدراسة من خلال استخدام الارتباط الخطي المتعدد (Multicollinearity)، حيث قام الباحثان باختبار معامل تضخم التباين (VIF) الذي يجب أن لا تزيد قيمته على (10) والذي تراوحت قيمه ما بين (1.04) و(1.49)، واختبار التباين المسموح (Tolerance) الذي يجب أن يكون أكبر من (α= 0.05)، حيث تراوحت قيمه ما بين (0.41) و(0.97). ونظراً لكون مقياس أنماط الرعاية الوالدية بصورتيه للأب وللأم ذا طابع تصنيفي فقد تم إنشاء متغيرات تصنيفية لهذه المتغيرات (Dummy Variables) بناءً على تكرارات هذه الأنماط؛ حيث تم إنشاء متغيري نمط رعاية الأب الديمقراطي مقابل التسلطي، ونمط رعاية الأب الديمقراطي مقابل الفوضوي، وكذلك نمط رعاية الأم الديمقراطي مقابل التسلطي، ونمط رعاية الأم الديمقراطي مقابل الفوضوي، ويبين الجدول (5) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد وفقاً لمتغيرات الدراسة.

الجدول (5)

نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد للعوامل الدراسية، وأنماط الرعاية في السلوكيات اللاتربوية لدى عينة الدراسة

المتغيرات	المعامل (b)	قيمة (T)	الدلالة الإحصائية	الارتباط المتعدد (R)	التباين (R2)	(F)	الدلالة الإحصائية
الحد الثابت	2.94	37.416	0.000	0.293	.086	4.503	.000
السنة الدراسية	.005	.221	.825				
التخصص	.009	.200	.842				
المعدل التراكمي	-.087	3.852	*.000				
أب ديمقراطي مقابل تسلطي	.129	2.260	*.024				
أب ديمقراطي مقابل فوضوي	.245	2.840	*.005				
أم ديمقراطي مقابل تسلطي	-.016	-.229	.732				
أم ديمقراطي مقابل فوضوي	.132	1.693	.529				

ويظهر الجدول (5) أن معامل الارتباط المتعدد بين متغيرات الدراسة الدالة ككل، والسلوكيات اللاتربوية بلغ (0.293)، حيث فسرت متغيرات الدراسة ما نسبته (8.6) من السلوكيات اللاتربوية. كما يبين الجدول أن المتغيرات المتنبئة بالسلوكيات اللاتربوية تمثلت بما يلي: (المعدل التراكمي، ونمطا رعاية الأب الديمقراطي مقابل التسلطي، والديمقراطي مقابل الفوضوي)، حيث كانت جميع قيم الدلالة الإحصائية أقل من (α= 0.05)، وعليه فإن هناك أثراً للمعدل الدراسي في السلوكيات اللاتربوية ككل، حيث بلغت قيمة (b= -.087)؛ أي أنه تنخفض السلوكيات اللاتربوية لدى الطلبة ذوي المعدل التراكمي المرتفع بمقدار (.087) درجة مقارنة بالطلبة ذوي المعدل التراكمي الأدنى.

كما يظهر الجدول (5) وجود أثر لنمط رعاية الأب الديمقراطي مقابل التسلطي في السلوكيات اللاتربوية، حيث بلغت قيمة (b=.129)، أي أن السلوكيات اللاتربوية تزداد لدى الطلبة ذوي نمط رعاية الأب التسلطي بمقدار (.129) درجة مقارنة بالطلبة ذوي نمط الرعاية الديمقراطي، كما بلغ أثر نمط رعاية الأب الديمقراطي مقابل الفوضوي ما قيمته (b=.245)، أي أن السلوكيات اللاتربوية تزداد لدى الطلبة ذوي نمط رعاية الأب الفوضوي بمقدار (.245) درجة مقارنة بالطلبة ذوي نمط رعاية الأب الديمقراطي.

وللكشف عن اختلاف القدرة التنبؤية لمتغيرات الدراسة في السلوكيات اللاتربوية وفقاً لمتغير الجنس، تم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد بصورة مستقلة على كل من الإناث والذكور، كالآتي:

أ. تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمتغيرات الدراسة في السلوكيات اللاتربوية لدى الإناث:

الجدول (6)

نتائج تحليل الإنحدارالمتعدد للعوامل الدراسية، وأنماط الرعاية في السلوكيات اللاتربوية لدى الإناث

المتغيرات	قيمة (b)	قيمة (T)	(Sig)	الارتباط المتعدد (R)	التباين (R2)	قيمة (F)	الدلالة الإحصائية
الحد الثابت	2.920	26.910	.000				
السنة الدراسية	.028	.886	.376				
التخصص	.003	.045	.964				
المعدل التراكمي	−.074	2.200	.029*				
أب ديمقراطي مقابل تسلطي	.096	1.105	.270	.240	.058	2.165	.038
أب ديمقراطي مقابل فوضوي	.244	2.138	.033*				
أم ديمقراطي مقابل تسلطي	.058	.572	.568				
أم ديمقراطي مقابل فوضوي	.043	.334	.749				

الجدول (7)

نتائج تحليل الإنحدارالمتعدد للعوامل الدراسية، وأنماط الرعاية في السلوكيات اللاتربوية لدى الذكور

المتغيرات	قيمة (b)	قيمة (T)	(Sig)	الارتباط المتعدد (R)	التباين (R2)	قيمة (F)	الدلالة الإحصائية
الحد الثابت	2.91	25.81	.000				
السنة الدراسية	−.017	−.599	.550				
التخصص	.014	.222	.824				
المعدل التراكمي	-.103	3.31	.001	.374	.140	4.76	.000
أب ديمقراطي مقابل تسلطي	.162	2.130	.034				
أب ديمقراطي مقابل فوضوي	.252	1.830	.069				
أم ديمقراطي مقابل تسلطي	−.085	−.904	.367				
أم ديمقراطي مقابل فوضوي	.170	1.645	.102				

ويبين الجدول (6) أن معامل الارتباط المتعدد بين متغيرات الدراسة والسلوكيات اللاتربوية لدى الإناث بلغ (0.240)، حيث

فسرت ما نسبته (5.8) من السلوكيات اللاتربوية. كما يظهر الجدول أنّ المتغيرات المتنبئة بالسلوكيات اللاتربوية لدى الإناث تمثلت بما يلي: (المعدل التراكمي، ونمط رعاية الأب الديمقراطي مقابل الفوضوي)، حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية أقل من (α= 0.05)؛ لذلك فإن هناك أثراً للمعدل الدراسي في السلوكيات اللاتربوية، حيث بلغت قيمة (b= -.074)؛ أي أنّ السلوكيات اللاتربوية تزداد لدى الإناث ذوات المعدل التراكمي المنخفض بمقدار (.074) درجة مقارنة بذوات المعدل التراكمي المرتفع، كما بلغ أثر نمط رعاية الأب الديمقراطي مقابل الفوضوي ما قيمته (b=.244)؛ أي أنه تزداد السلوكيات اللاتربوية لدى الإناث ذوات نمط رعاية الأب الفوضوي بمقدار (.244) درجة مقارنة بذوات نمط رعاية الأب الديمقراطي.

ب. تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمتغيرات الدراسة في السلوكيات اللاتربوية لدى الذكور:

يكشف الجدول (7) عن معامل الارتباط المتعدد بين متغيرات الدراسة والسلوكيات اللاتربوية لدى الذكور الذي بلغ (0.374)، حيث فسرت متغيرات الدراسة ما نسبته (1.4) من السلوكيات اللاتربوية. كما يظهر الجدول أن المتغيرات المتنبئة بالسلوكيات اللاتربوية لدى الذكور تمثلت بالآتي: (المعدل التراكمي، ونمط رعاية الأب الديمقراطي مقابل التسلطي)، حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية أقل من (α= 0.05)، وعليه فإن هناك أثراً للمعدل الدراسي في السلوكيات اللاتربوية، حيث بلغت قيمة (b= -.103)؛ أي أنها تنخفض لدى الذكور ذوي المعدل التراكمي المرتفع بمقدار (.103) درجة مقارنة بذوي المعدل التراكمي الأدنى. في حين بلغ أثر نمط رعاية الأب الديمقراطي مقابل التسلطي في السلوكيات اللاتربوية ما قيمته (b=.162)؛ أي أن السلوكيات اللاتربوية تزداد لدى الذكور ذوي نمط رعاية الأب التسلطي بمقدار (.162) درجة مقارنة بذوي النمط الديمقراطي.

مناقشة النتائج:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

كشفت نتائج السؤال الأول عن وجود مستوى متوسط من السلوكيات اللاتربوية داخل المحاضرات الجامعية لدى طلبة الدراسة الحالية، وجاءت أكثر السلوكيات اللاتربوية انتشاراً على الترتيب، هي: العبث بتطبيقات الجهاز الخلوي، ثم الغش في الاختبارات، تلاهما التأخر عن المحاضرات في حين جاءت سلوكيات الضحك بصوت مرتفع، أو استفزاز الجنس الآخر، أو التحرك بشكل مقصود داخل المحاضرة بأقل السلوكيات اللاتربوية انتشاراً داخل المحاضرات الجامعية.

ويمكن أن تعكس هذه النتائج المتعلقة بمستوى السلوكيات اللاتربوية ومدى انتشارها في القاعات التدريسية وجود أزمة واقعية مرتبطة بالتعليم الجامعي، حيث يتناقض وجود مثل هذه السلوكيات مع الافتراضات المتعلقة بوصول طلبة الجامعة إلى مستويات متقدمة في مختلف جوانب النمو معرفياً واجتماعياً وانفعالياً وأخلاقياً، وكذلك تلك المتعلقة بتوقعات الوالدين والمدرسين منهم حول قدرتهم على ممارسة السلوكيات الإيجابية، وتميزها عن الخاطئة وتجنبها (Jensen et al., 2001)، ويمكن أن تعزى ممارسة مثل هذه السلوكيات اللاتربوية داخل الحرم الجامعي وقاعاته التدريسية إلى المفاهيم والمعتقدات الخاطئة التي يحملها بعض الطلبة عن الحياة الجامعية، وعن مساحة الحرية التي يمنحها نظام الجامعة بشكل مختلف عن النظام المدرسي من حيث حرية اختيار المساقات، وأيام وساعات الدراسة، وحق الغياب المسموح به، ومكان الجلوس؛ ممّا قد يدفع بعض الطلبة إلى ممارسة السلوكيات اللاتربوية دون الوعي بآثارها السلبية (السعايدة والزيود، 2009). كما يمكن أن تعكس ممارسة مثل هذه السلوكيات اللاتربوية من قبل بعض طلبة الجامعة صعوبات في التكيف مع البيئة الجامعية مرتبطة بالخصائص النمائية لطلبة الجامعة التي ما زالت تعد امتداداً لمرحلة المراهقة. وفي هذا الصدد تؤكد شريم (2009) أن المراهق يمتاز بحالة من التمركز حول الذات يرى من خلالها أن سلوكياته تربوية وسوية، وأنه في مرحلة تشكيل الهوية يقوم بالبحث من خلالها عن أدوار اجتماعية متعددة من أجل الالتزام بها؛ وهذا قد يدفعه إلى ممارسة سلوكيات لا تربوية، وكذلك حالة الاستقلالية، وإثبات الذات التي قد تدفع بعض الطلبة إلى ممارسة السلوكيات اللاتربوية لاعتقاده بأنه بذلك يثبت ذاته واستقلاليته.

وأمّا فيما يتعلق بترتيب انتشار المشكلات اللتربوية، فقد تصدرت مشكلة العبث بتطبيقات الجهاز الخلوي قائمة هذه المشكلات، تلاها مشكلة الغش في الاختبارات، فقد يعزى ذلك إلى الحداثة النسبية لدخول الأجهزة الذكية وتطبيقاتها على الإنترنت، وكذلك عدم تفعيل نظام العقوبات المرتبط باستخدامها، أو التساهل في تطبيقه، خصوصاً أن استخدام هذه الأجهزة قد يستخدم في عملية الغش في الاختبارات التي جاءت في المرتبة الثانية. كما يمكن أن يعكس وجود مثل هذه السلوكيات اللاتربوية ضعفاً في المدخلات التربوية، وكذلك توفر أوقات الفراغ الطويلة نسبياً؛ مما يؤدي ببعض الطلبة إلى محاولة ملء هذا الوقت من خلال تطبيقات الأجهزة الخلوية، وعدم الاستعداد للاختبارات، وبالتالي اللجوء إلى مختلف طرق الغش للنجاح في المواد الدراسية (Campbell, 2006). وبالمقابل، قد يُعزى ترتيب سلوكيات الضحك بصوت مرتفع، أو استفزاز الجنس الآخر، أو التحرك بشكل

مقصود داخل المحاضرة بأقل السلوكيات اللاتربوية انتشارا داخل المحاضرات الجامعية إلى أن مثل هذه السلوكيات غالباً ما تواجه بالعقاب والرفض المباشر لممارستها، وعدم القبول الاجتماعي والثقافي لها، حيث كثيراً ما يكون قد تلقى الطالب عليها عقوبات سابقة داخل الأسرة أو المدرسة، كما أن تنظيم المحاضرات الجامعية قد لا يسمح بممارسة مثل هذه السلوكيات بصورة علنية ومتكررة.

وتتفق نتائج هذا السؤال مع معظم ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات (أبو العلا، 2015؛ البلوي، 2015؛ الزعبي وآخرين، 2013؛ السرطاوي وآخرين، 2009؛ السعايدة والزيود، 2009)، وكذلك دراسة كامبل ودراسة جنسن ورفاقه (Campbell, 2006; Jensen et al., 2001) مع الأخذ بالاعتبار الفروق بين هذه والدراسة الحالية من حيث المرحلة العمرية، وطبيعة أفراد عينة الدراسة، وكذلك المقاييس المستخدمة في قياس المشكلات التي يواجهها الطلبة والمدرسون في الجامعة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤالين الثاني والثالث:

أظهرت نتائج السؤال الثاني أن أفراد عينة الدراسة الحالية صنفوا أنماط رعايتهم بصورتيها للأب وللأم بطريقة متشابهة؛ حيث كان النمط الديمقراطي الأكثر انتشاراً، تلاه في المرتبة الثانية النمط التسلطي، وفي المرتبة الأخيرة جاء النمط الفوضوي. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج دراسة داوود (1999)، ودراسة وانج (Wang, 2014) حيث أكدتا على أن نمط الرعاية الديمقراطي بصورتيه (الأب والأم) كان الأكثر انتشاراً لدى الطلبة من أنماط الرعاية الفوضوي والتسلطي.

وتبين هذه النتائج مدى التوافق في أنماط الرعاية الوالدية والانسجام بين أولياء أمور عينة الدراسة في رعاية الأسرة، وتمثل هذا التوافق بين الوالدين في سيادة النمط الديمقراطي أكثر من النمط التسلطي، والفوضوي. وعلى الرغم من أن الدراسة الحالية لم تتطرق إلى المستوى التعليمي أو الاجتماعي للوالدين، إلا أن انتشار النمط الديمقراطي أكثر من غيره لدى طلبة الدراسة الحالية قد يعزى إلى وعي آباء وأمهات الطلبة بأهمية أنماط الرعاية الإيجابية كالنمط الديمقراطي وفاعليتها في التنشئة الاجتماعية المعاصرة، بما يتفق والدعوات التربوية النفسية والاجتماعية التي تنادي بضرورة تبني الوالدين لأنماط الرعاية الإيجابية من أجل المحافظة على بناء الأسرة وتنشئة أفرادها بأفضل صورة؛ لأن إعداد الأسرة وحل مشكلاتها هو إعداد للحياة وتحصين للطلبة من مظاهر السلوكيات اللاتربوية التي يمكن أن تعيق مسيرة نموهم وتعلمهم، ولا سيما أنّ تأثير أنماط الرعاية الوالدية يمتد إلى مراحل متقدمة من العمر، حيث تبقى أداة ضابطة لسلوكيات الأبناء، وخبرة داعمة لحياتهم الجامعية (Cruz et al., 2013).

وعلى الرغم من التوافق العام في تصنيف أفراد عينة الدراسة لأنماط الرعاية الوالدية، وأهمية هذه الأنماط في التأثير بسلوك أفراد عينة الدراسة، إلا أنه لم يكن لها الأثر نفسه، كما لم تكن العامل الوحيد في هذه السلوكيات، وهذا يتفق جزئياً مع ما توصلت إليه دراسات الزعبي وآخرين (2013)، وكابي (Kapi et al., 2007)، وكرامر (Kramer, 2012). فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود قدرة تنبؤية لنمط رعاية الأب، وكذلك للمعدل الدراسي في السلوكيات اللاتربوية داخل المحاضرات الجامعية لدى أفراد عينة الدراسة بشكل عام، في حين لم يكن هناك أثر لكل من نمط رعاية الأم أو التخصص، أو المستوى الدراسي في هذه السلوكيات.

ويمكن تفسير وجود أثر لأنماط رعاية الآباء في سلوكيات الطلبة بغض النظر عن جنسهم أكثر من أنماط رعاية الأمهات إلى طبيعة الصور النمطية التي يعتقد بها الأبناء عن الأدوار الجندرية لأنماط رعاية الأب والأم التي يبدو أنها ما زالت متأثرة بالأدوار التقليدية لأنماط رعاية كل من الأب والأم، حيث تعطي الصور النمطية الجندرية دور السلطة من حيث وضع نظام الأسرة والتعزيز والعقاب، وكذلك تنظيم متطلبات الحياة الجامعية المادية، كالرسوم والمصروف اليومي التي غالباً ما يكون مصدرها الأب، في حين تحصر دور الأم في الرعاية بالقيام بالأمور المنزلية، كإعداد الحاجات الحياتية الأساسية كالطعام والتنظيف في المقابل تظهر الأب المسؤول المباشر عن تنشئة الأبناء، وتحديد سلوكياتهم، ووضع قواعدها، ومتابعة تطبيقها (Golombok & Fivush, 2005) وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسات كل من (Cruz et al., 2013; Kramer, 2012; Wang, 2014)، حيث أظهرت أن أنماط رعاية الآباء كانت أكثر تأثيراً في سلوكيات الطلبة وتعديلها من أنماط رعاية الأمهات.

وعند محاولة الكشف عن مدى اختلاف أثر نمط الرعاية الوالدية لكل من الأب والأم في السلوكيات اللاتربوية لدى أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير جنس الطالب، فقد أظهرت النتائج أن نمط رعاية الأب الديمقراطي كان أكثر تأثيراً في ضبط السلوكيات اللاتربوية لدى الذكور داخل المحاضرات الجامعية من نمط رعاية الأب التسلطي من جهة، وأن نمط رعاية الأب الديمقراطي كان أكثر تأثيراً في ضبط السلوكيات اللاتربوية لدى الإناث داخل المحاضرات الجامعية من نمط رعاية الأب الفوضوي من جهة أخرى، في حين لم يكن هناك قدرة تنبؤية لأنماط الرعاية الأخرى سواءً أكانت تلك المتعلقة بنمط رعاية الأب أم تلك المتعلقة بنمط رعاية الأم.

ويمكن تفسير ذلك من خلال الخصائص النمائية لعينة الدراسة، الممثلة بمرحلة المراهقة التي تصفها نظرية التحليل النفسي بأنها مرحلة ولادة جديدة مليئة بالصراعات وتناقض السلوكيات وشدة الانفعالات، ويسعى بها المراهق إلى الاستقلال عن الراشدين التي قد تظهر على شكل سلوكيات لا تربوية داخل المحاضرات الجامعية من خلال محاولة مخالفة النظام وكسر قواعده؛ من أجل إثبات الذات وتحقيق الاستقلالية، إلا ان تلك الضغوطات والتغيرات السلبية لدى المراهقين يمكن تهذيبها واستثمارها على شكل طاقة إيجابية (التسامي) تسهم في بناء وخدمة المجتمع إذا ما تم توفير بيئة آمنة وداعمة لها من خلال توظيف أنماط الرعاية الإيجابية القائمة على تقبل المراهق، وإشباع حاجاته، ومساعدته في تحقيق ذاته، وإتاحة حرية التعبير عن أفكاره، وإعطائه مساحة أوسع للمشاركة الاجتماعية (Golombok & Fivush, 2005). وهو ما يمكن توفيره بنمط الرعاية الديمقراطي بعيداً عن أنماط الرعاية السلبية المنفرة القائمة على الإفراط في القسوة والتسلط في ضبط السلوك، كما هو الحال في نمط الرعاية التسلطي الذي لا يراعي خصائص المراهقين الذكور الذين يميلون بشكل كبير للاستقلال، والميل إلى السيطرة والخشونة في التعامل مع الآخرين؛ مما قد يدفعهم إلى مواجهة القوة بالنمط المتسلط بنفس القوة والرفض. فالآباء ذوو نمط الرعاية التسلطي لا يعترفون بالخطأ، ويطالبون باتباع قواعد النظام بدقة ولو كانت غير متوافقة مع خصائص المراهق وحاجاته؛ مما يولد لديه اتجاهات الكراهية والحقد نحو قواعد النظام، ومصدر السلطة، وبالتالي محاولة التمرد عليها ومخالفتها (الهمشري، 2003) وهذا قد يزيد من فرصة ممارسة السلوكيات اللاتربوية من قبل الذكور في ظل سعيهم إلى تشكيل هوية ذكورية تتطلب القوة وعدم الخضوع (العتوم، 2009).

وأما فيما يتعلق بوجود أثر لنمط رعاية الأب الديمقراطي في ضبط السلوكيات اللاتربوية لدى الإناث مقارنة بنمط رعاية الأب الفوضوي، فيمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية والثقافية لعينة الدراسة الحالية التي نادراً ما تحظى بها الإناث بفرص التفاعل الاجتماعي خارج البيت مقارنة بالذكور، مما يجعلهن أقل خبرة ومعرفة بسلوكيات التفاعل الاجتماعي؛ مما يظهر حاجة الإناث المستمرة إلى الإرشاد والتوجيه والمتابعة، ووضع قواعد لسلوكياتها والتدريب عليها، ولا سيما أنّ الصور النمطية الجندرية ما زالت تظهر الإناث بحاجة كبيرة إلى الأمن والرعاية الأسرية، وأنها أكثر تردداً في القدرة على اتخاذ القرار، وتدني القدرة على حل مشكلاتها خارج الأسرة، كما تتصف التنشئة الاجتماعية للإناث بالميل نحو الخضوع المعقول للآخرين (العتوم، 2009).

ووفقاً لذلك فإن الإناث سيكن أكثر تأثراً واستفادةً من خبرات الآباء ذوي نمط الرعاية الديمقراطي؛ لأنهم يحرصون على توفير الأمن والرعاية المناسبة لهن، وتزويدهن بالخبرة المناسبة عن سلوكياتهن التفاعلية خارج البيت، وتقديم التغذية الراجعة الكافية حولها. كما يضع الآباء الديمقراطيون قواعد للسلوك بصورة تشاركية مقبولة مع الأبناء ومراعية للفروق الفردية بينهم، ومبنية على حاجاتهم وقدراتهم بشكل عادل، وهو ما تفضله الإناث في تنشئتهن الاجتماعية بعيداً عن الإهمال للذات أو تجاهل للحاجات كما هو الحال في ظل نمط رعاية الأب الفوضوي الذي يفتقر إلى تقديم التوجيه والإرشاد المناسب، وعدم وضع قواعد ضابطة للسلوك، ودون استخدام أي درجة من السلطة على السلوكيات الخاطئة (الرشدان، 2005) ممّا يجعل الإناث أكثر استجابة للسلوكيات التربوية بصورة أفضل بنمط رعاية الأب الديمقراطي، بما يمثله الأب من نموذج إيجابي للتفاعل أكثر من النمط الفوضوي الذي قد يزيد من فرصة ممارسة الإناث للسلوكيات اللاتربوية؛ نتيجة لعدم تزويدهن بالخبرة والتدريب الكافي بما يلبي حاجات الإناث، ومتطلبات التنشئة الاجتماعية الخاصة بهن.

وتتفق النتيجة السابقة المتعلقة بتفوق نمط رعاية الأب الديمقراطي على باقي أنماط التنشئة الاجتماعية مع نتائج دراسات كل من (Kramer, 2012; Tuerner et al., 2001; Wang, 2014) التي أظهرت وجود أثر لنمط رعاية الأب الديمقراطي في ضبط سلوكيات الطلبة. كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراستي كروز ورفاقه، وبريدهام وباسكو (Cruz et al., 2013; Pridham & Pascoe, 1999) اللتين أظهرتا وجود علاقة ارتباطية طردية بين السلوكيات اللاتربوية ونمط رعاية الأب التسلطي، وكذلك مع نتائج دراستي كرامير ووانغ (Kramer, 2012; Wang, 2014) التي أظهرتا وجود أثر لنمط رعاية الأب الديمقراطي في ضبط سلوكيات الإناث، ونتائج دراستي كابي ورفاقه، ووينتزل وأشر (Kapi et al., 2007; Wentzel & Asher, 1995) اللتين كشفتا عن علاقة ارتباطية بين نمط رعاية الأب الفوضوي والسلوكيات اللاتربوية.

وفيما يتعلق بأثر المعدل التراكمي في السلوكيات اللاتربوية، فقد أظهرت النتائج أنه كلما ارتفع المعدل التراكمي انخفض مستوى السلوكيات اللاتربوية. وقد يعزى ذلك إلى متطلبات الحصول على المعدل التراكمي المرتفع والمتمثلة بزيادة القدرة على تركيز الانتباه والدافعية والتفاعل مع كل ما يقدم من معرفة وخبرات علمية وعملية، وكل ذلك لا يمكن تحقيقه في ظل ممارسة سلوكيات لا تربوية التي عادةً ما تحرم المتعلم من فرص التعلم والمشاركة، وتشتت انتباه المتعلم، وتستنزف طاقته الذهنية وجهوده

النفسية اللازمة للتعلم؛ مما يجعل مهمة تحقيق المعدل التراكمي المرتفع وممارسة السلوكيات اللاتربوية أمراً في غاية الصعوبة (Kramer, 2012). كما يسعى الطلبة ذوو التحصيل الدراسي المرتفع عادةً إلى كسب ثقة واحترام أساتذتهم؛ لذلك يحرصون على الظهور بأفضل صورة من ممارسة السلوكيات التربوية وتجنب اللاتربوية. بالإضافة إلى أن معظم الأساتذة الجامعيين يخصصون جزءاً من علامة المساق (علامة المشاركة) لسلوكيات الطلبة؛ مما يجعل الطلبة ذوي التحصيل الدراسي المرتفع مدفوعين لتدعيم تحصيلهم من خلال الالتزام بالسلوكيات التربوية؛ مما قد يفسر وجود قدرة تنبؤية للمعدل الدراسي في السلوكيات اللاتربوية داخل المحاضرات الجامعية. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراستا كابي ورفاقه، ووينتزل وأشر (Kapi et al., 2007; Wentzel & Asher, 1995) اللتان أكدتا على أن تدني التحصيل الدراسي كان من أكثر المتغيرات ارتباطاً بزيادة المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الطلبة.

وأخيراً، لم تكشف نتائج الدراسة الحالية عن وجود أثر لتخصص الطلبة في ممارسة السلوكيات اللاتربوية، وقد تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة النظام العام السائد داخل المحاضرات الجامعية من حيث التعامل مع السلوكيات اللاتربوية، وصورها المقبولة وغير المقبولة والعقوبات المقررة لها؛ حيث يخضع جميع الطلبة داخل المحاضرة الجامعية الواحدة للنظام نفسه، وتطبق عليهم العقوبات ذاتها دون أي تميز أو إعطاء مبررات لارتكاب السلوكيات اللاتربوية بناءً على التخصص أو السنة الدراسية، كما أن خبرات الطلبة المشتركة عن السلوكيات التربوية واللاتربوية، وكيفية ممارستها نتيجة تفاعلاتهم الاجتماعية داخل الجامعة أو بالمراحل الدراسية السابقة قد تسهم في عدم وجود قدرة تنبؤية للتخصص والسنة الدراسية في السلوكيات اللاتربوية.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحثان بما يلي:

1. دعوة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات إلى تبني أساليب لضبط السلوكيات اللاتربوية قائمة على افتراضات النمط الديمقراطي، والابتعاد عن النمط الفوضوي والتسلطي، من خلال وضع قواعد محددة للنظام والتأكيد عليها مقابل تقبل غير مشروط لذات المتعلم.
2. ضرورة مشاركة أولياء أمور الطلبة في ضبط السلوكيات اللاتربوية داخل المحاضرات الجامعية، من خلال توظيفهم لأنماط الرعاية القائمة على النمط الديمقراطي.
3. توجيه الطلبة وإرشادهم إلى مزيد من الاهتمام بالتحصيل الدراسي، واكتساب العلم والمعرفة، حيث أظهرت النتائج أن ارتفاع المعدل التراكمي يقلل من فرصة ممارسة السلوكيات اللاتربوية داخل المحاضرات الجامعية.
4. تفعيل أنظمة وتعليمات العقوبات التأديبية المتعلقة بالسلوكيات اللاتربوية، والحزم في تطبيق هذه الانظمة والتعليمات للحد من التعلم بالنمذجة للسلوكيات الخاطئة التي تصدر عن بعض الطلبة.

إجراء المزيد من الدراسات والبحوث الإجرائية المرتبطة بالسلوكيات اللاتربوية، وعلاقتها بمتغيرات نفسية وتربوية أخرى كالدافعية، ومركز الضبط، وأساليب التعلم؛ من أجل محاولة ضبطها، والحد من آثارها السلبية.

المراجع

المراجع العربية:

أبو العلا، ل. (2015). المشكلات الأكاديمية لدى طالبات كلية التربية في جامعة الطائف. مجلة الدراسات النفسية والتربوية في جامعة القدس المفتوحة، 3 (10)، ص: 223-259.

البلوي، خ. (2015). المشكلات السلوكية الشائعة وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طالبات السنة التحضيرية في جامعة تبوك. مجلة دراسات العلوم التربوية، 42 (3)، ص: 725-746.

داود، ن. (1999). علاقة الكفاءة الاجتماعية والسلوك اللاجتماعي المدرسي بأساليب التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة الصفوف السادس والسابع والثامن. مجلة دراسات الجامعة الأردنية، 26 (1)، ص:.33-49.

الرشدان، ع. (2005). التربية والتنشئة الاجتماعية. عمان، الأردن: دار وائل.

الزعبي، ز.، ومحاسنة، أ.، وبطاينة، ع.، والزعبي، ع. (2013). أسباب تدني المعدل التراكمي لطلبة الجامعة الهاشمية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. مجلة دراسات العلوم التربوية، 40 (1)، ص: 490-509.

السرطاوي، ع. ودقماق، س. وأبو هلال، م. (2009). المشكلات السلوكية لدى الطلبة في المرحلتين الإعدادية والثانوية في المدارس الحكومية بدولة الأمارات العربية المتحدة، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، (26)، ص: 39-75.

السعايدة، م.، والزيود، م. (2009). العوامل المؤدية للاتجاهات السلبية نحو المواد الدراسية لدى طلبة الجامعة الأردنية. مجلة دراسات، العلوم التربوية، 36 (ملحق)، ص: 159-172.

شريم، ر. (2009). سيكولوجية المراهقة، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

العتوم، ع. (2009). علم النفس الاجتماعي، عمان: إثراء للنشر والتوزيع.

الهمشري، ع. (2003). التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان: دار الصفاء.

المراجع الأجنبية:

Barnhart, C., Raval, V., Jansari, A., and Raval, P. (2013). Perceptions of parenting style among college students in India and the United States. Journal of Child and Family Studies, 22 (5), 684-693. doi: 10.1007/s10826-012-9621-1

Bassett, J., and Snyder, T. (2013). "Parenting" in the classroom: University students' evaluations of hypothetical instructors as a function of teaching styles and parenting styles. North American Journal of psychology, 15 (3), 447- 462.

Buri, J. (1991). Parental Authority Questionnaire. Journal of Personality and Social Assessment, 57(1), 110- 119. doi: 10.1207/s15327752pa5701_13

Campbell, S. (2006). Perceptions of mobile phones in college classrooms. Communication Education, 55, 280-294.

Chan, T., and Koo, A. (2011). Parenting style and youth outcomes in the UK. European Sociological Review. 27 (3), 385-399. doi: 10.1093/esr/jcq013

Cruz, M., Linares, M., and Arias, P. (2013). Relationship between parenting styles and aggressiveness in adolescents. Electronic Journal of Research in Educational Psychology, 12 (1), 147- 170. doi: 10.14204/ejrep.32.13118

Demaris, M., and Kritsonis, W. (2008). The classroom: Exploring its effects on student persistence and satisfaction. Focus on Colleges, Universities, and Schools, 2(1), 1-9.

DiLalla, L., and Mullineaux, P. (2008). The effect of classroom Environment on problem Behaviors: A twin study. Journal of School Psychology, 46 (2), 107-128. doi: 10.1016/j.jsp.2007.02.001

Golombok, S., and Fivush, R. (2005). Gender development. UK: Cambridge University press.

Jensen, L., Arnett, J., Feldman, S., and Cauffman, E. (2001). It's wrong, but everybody does it: Academic dishonesty among high school and college students. Contemporary Educational Psychology, 27, 209-228.

Kapi, A., Veltsisa, A., Kavadias, G., Lekea, V., and Bakoula, C. (2007). Social determinants of self reported emotional and Behavioral problems in Greek adolescents. Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology, 42(7), 594-598. doi: 10.1007/s00127-007-0201-4

Kramer, K. (2012). Parental behavioural control and academic achievement: Striking the balance between m control and involvement. Research in Education, 88 (1), 85-98. doi.org/10.7227/RIE.88.1.8

Pridham, K., and Pascoe, J. (1999). The Quality of Mothers' solutions to child-rearing problems: What difference does setting internal or external to the family make?. Journal of Advanced Nursing, 30(1), 211-219. doi: 10.1046/j.1365-2648.1999.01066.x

Turner, E., Chandler, M., and Heffer, R. (2009). The Influence of parenting styles, achievement motivation, and self-efficacy on academic performance in college students. Journal of College Student Development, 50(3), 337-346. doi: 10.1353/csd.0.0073

Uji, M., Sakamoto, A., Adachi, K., and Kitamura, T. (2014). The impact of authoritative, authoritarian, and permissive parenting styles on children's later mental Health in Japan: Focusing on parent and child gender. Journal of Child and Family Studies, 23(2), 293-302. doi:10.1007/s10826-013-9740-3

Wang, H. (2014). The relationship between parenting styles and academic and behavioral adjustment among Urban Chinese adolescents. Chinese Sociological Review 46, (4), 19-40. doi:10.2753/CSA2162-0555460402

.Wentzel, K., and Asher, S. (1995). The academic lives of neglected, rejected, popular, and controversial children. Child Development, 66 (3), P: 754-763.

doi: 10.1111/j.1467-8624.1995.tb00903.x

Study Factors and Parental Authority Prototypes Predicting of Non-Educational Behaviors among Sample of Yarmouk University Students

*Firas A. Al-Hamori, Hamzeh A. Al-Rababah **

ABSTRACT

This study aimed at revealing the predictive power of study factors and parental authority prototypes in the non-educational behaviors among a sample of (514) undergraduate students at Yarmouk University for the second semester 2014/2015. Buri parental authority questionnaire consisting of (30) items measuring parental authority prototypes (father and mother versions) was used in this study, as well as a (28) items developed scale of non-educational behaviors. Results showed a moderate level of non-educational behaviors among the study sample. Grade Point Average (GPA) was the only predictor (negative) of non-educational behaviors from study factors' group, whereas major and study level have no predictive power. The results also revealed that students classified their fathers' and mothers' parental authority prototypes in a similar way, where they became descending ranked as follows: authoritative, authoritarian and permissive prototypes respectively. Moreover, results related to parental authority prototypes showed different predictive powers of fathers' authority prototypes in non–educational behaviors for males and females.

Keywords: Parental Authority Prototypes, Non-Educational Behaviors, University Students.

* Faculty of Education, Yarmouk University. Jordan (1, 2). Received on 16/11/2015 and Accepted for Publication on 05/03/2016.